لأن مقابلة الممدوح بهذا الخطاب لا خفاء بقبحه وكراهته .

ولما أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قصيدته التي أولها .

(خَفَّ َ الْقَطِينُ فَرَاحُوا مِنْكَ أو بَكَرُوا ...) قال له عند ذلك لا بل منك وتطير من قولهفغيرها ذو الرمةوقال .

(خَفَّ َ الْقَطِينُ فَرَاحُوا الْيوْمَ أوْ بَكَرُوا ...) .

ومن شاء أن يذكر الديار والأطلال في شعره فليتأدب بأدب القطامي على جفاء طبعه وبعده عن فطانة الأدبفإنه قال .

(إِنَّا مُحَيَّوكَ فَاسْلَمْ أيُّهَا الطَّلَلُ ...) فبدأ قبل ذكر الطلل بذكر التحية والدعاء له بالسلامة .

وقد قيل إن امرأ القيس كان يجيد الابتداء كقوله .

(ألاَ انْعَمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ الْبالي ...) .

وكقوله .

(قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمنْزِلِ ...)